مقدمة

الحمد لله رب العالَمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد ﷺ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا كتاب «شرح العقيدة الواسطية» لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، نقدّمه لطلبة العلم بعد أن تمت مراجعته من قبل الشيخ نفسهِ ـ حفظه الله ، فصححه، ونقحه، وأضاف إليه زيادات هامة، فخرج في ثوب جديد قشيب.

وكتاب «العقيدة الواسطية» الذي ألّفه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، كتاب مختصر مفيد، اشتمل علىٰ بيان عقيدة أهل السنة والجماعة بأوضح بيان وأخصر عبارة، فكانت هذه الرسالة علىٰ صغر حجمها من أحسن ما جُمع وكُتب في موضوعه، ولا أدلَّ علىٰ هذا من عناية العلماء بشرحه وتدريسه علىٰ طلاب العلم.

ولقد كان عُلَماؤنا يحرصون علىٰ تدريس مثل هذه المختصرات علىٰ طلبتهم، ثم ينتقلون بعد ذلك إلىٰ ما هو أوسع وأشمل.

ولقد سلك فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ نفع اللهُ بعلومهِ ـ هذه الطريقة، وكان يؤكِّد دائماً علىٰ العناية بمثل هذه المختصرات وحفظِها.

فكان في دروسه للعقيدة مثلاً يقوم بتدريس كتاب «العقيدة الواسطية»، وكتاب «التوحيد» لشيخ الإسلامِ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وفي الفقه بكتاب «زاد المستقنع» للحجَّاوي رحمه الله، وفي الفرائض بـ«منظومة القلائد البرهانية»، وفي النحو بـ«الآجرومية»، وهكذا في سائر دروسه.

فكان لهذه الطريقة الأثر البالغ في نفوس طلابه ومستمعيه، فانتشرت كتبه وأشرطته في شرق البلاد الإسلاميّةِ وغربها، وعمَّ الله بها النفع العظيم.

وهذا الأمرُ قد جعل دور النشر تقوم علىٰ طبع مؤلفات ورسائل الشيخ حفظه الله، وقد كان لدار ابن الجوزي للنشر والتوزيع السبق في ذلك منذ زمن ليس بالقريب، فنحمد الله تعالىٰ ونشكره علىٰ أن يسّر لنا ذلك.

ولقد طبع هذا الكتاب من قبل، ولكنه في الحقيقة لم يُعْطَ حقه في التدقيق والتحقيق من قبل الشيخ ـ سدّده اللهُ ـ، لذلك قام فضيلة الشيخ بمراجعة الكتاب وتصحيحه وإعادة النظر فيه، واستدراك النقص الذي في الطبعة الأولىٰ.

فكانت طبعة هذا الكتاب ـ حقاً ـ خيراً من سابقتها.

عملي في الكتاب:

خرَّجت الأحاديث والآثار التي أمكنني الوقوف عليها بقدر استطاعتي، فإن كان في «الصحيحين» أو في أحدهما فإنني أكتفي بهما، وإن كان في غيرهما عزوته إلىٰ أهم مصادره تفادياً للتطويل، وذكرنا ما قيل عنه من صحة وضعف مسترشداً بأقوال العلماء المعتبرين في هذا الفن، دون أن يكون لنا زيادة علىٰ ذلك.

قمت بعمل فهارس لأحاديث المتن والشرح، وفهرسٍ آخر لمواضيع الكتاب.

آثرت عدم ذكر ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية مكتفياً بالتراجم التي خرجتَ له رحمه الله وهي كثيرة جداً[1].

كما أنَّنا ذكرنا ترجمة موجزة للشيخ محمد بن عثيمين، قام بكتابتها الأخ الفاضل وليد بن أحمد الحسين.

هذا هو جهد المقلِّ، وأنا أعلم بأن هناك من طلاب العلم من هو أولىٰ بهذا العمل، فأسأل الله تعالىٰ العفو والمغفرة، وأن يوفِّقنا لما فيه الخير والصواب.

كما أرىٰ لزاماً عليَّ أن أتوجَّه بالشكر لله عز وجل ـ أوّلاً ـ، ثم لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين ـ نَفَعَ الله بعلومه ـ الذي أولانا

(١) مثل: «العقود الدرية» لابن عبد الهادي، و«الكواكب الدرية» للشيخ مرعي الكرمي الحنبلي، و«الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي، و«الأعلام العلية» للبزار، وغيرها كثير.

العناية بطبع هذا الكتاب، وتخريج أحاديثه ومراجعته لها.

كما أشكر الإخوة في دار الحسن للنشر والتوزيع ـ بالأردن، الذين قاموا بصف حروف وإخراج هذا الكتاب بحلته القشيبة.

وختاماً؛ أسأل الله تعالىٰ أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، ليس لأحد فيه شيء، ويغفر لي ما كان فيه من خطأ، إنه سميع مجيب. وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

سعد بن فواز الصميل

الخُبر

* * * * *